

## الدراما التونسية تستكمل استعداداتها للموسم الرمضاني مبكرا

تسبب انتشار فايروس كورونا العام الماضي في خسائر فادحة لعدد من منتجي الدراما التونسية بعد تعليق تصوير جزء من الإنتاجات وعرض أخرى في ظروف استثنائية لم تحقق الأرباح المرجوة من الإعلانات. لكن هذا العام اختار العاملون في القطاع التعجيل باستكمال تصوير مسلسلاتهم بشكل مسبق تجنباً إلى أي طارئ قد يبذل آمالهم في اللحاق بالموسم الرمضاني الأكثر مشاهدة.

عبدالله في أولى مشاركاتهما التمثيلية في الدراما التونسية، وهي التي عرفها الجمهور العربي في أفلام "عصفور سطوح" و"خشخاش" و"موسم الرجال" و"قبل ما يفوت الوقت".

كما تقدّم القنّاة ذاتها السلسلة الكوميدية "الجاسوس" عن نص وإخراج لربيع التكاوي ومن بطولة لطفي العبدلي ودارين حداد ولطيفة القصي ورياض النهدي ومحمد السيارى وجمال العروي وآخرين.

كما انتهت قناة "قراچ" الخاصة أيضا من تصوير الجزء الثاني من مسلسلها التونسي الجزائري المشترك "مشاعر" الذي عرض الجزء الأول منه في رمضان 2019، وكان من المزمع عرض الجزء الثاني في الموسم الرمضاني الماضي، لكن الجائحة أوقفت التصوير.

صابر بن عامر  
صحافي تونسي

تونس - لم يعد يفصل المشاهد التونسي سوى شهر تقريبا عن استقبال شهر رمضان، وما يعنيه هذا الشهر من طفرة درامية تشدّ التونسيين ولو لثلاثين يوما إلى منتجهم المحلي، ليعودوا إثره إلى متابعة الأعمال العربية والأجنبية المدبلجة.

وبالرغم من اجتهاد قناة "الحوار التونسي" الخاصة هذا الموسم في القطع مع موسمية الأعمال الدرامية بإنتاجها السيكوم الكوميدي "إن شاء الله مبروك" وعرضه بشكل دوري (مرة كل أسبوع)، إلا أن نصه الضعيف وأداء بعض أبطاله الفرتك جعله يمرّ دون ترك أثر!

ومهما يكن من أمر السلسلة وهناتها، ومدى تعود المشاهد التونسي على متابعة دراما البلد خارج موسم الذروة الرضائية من عدمه، فالأكيد أن للدراما التونسية مذاقها الخاص في شهر الصيام، من حيث نسب المتابعة المكثفة وما تدرّره على المنتجين من عائدات الإعلانات.

ولأن المنتجين تضرّروا بشكل غير مسبوq في رمضان الماضي، إثر تفشي وباء كورونا الذي أوقف تصوير بعض الأعمال وأجلّ عرضها إلى رمضان هذا العام، أو عجلّ بانتهاء بعضها بشكل متسرّع فأتى المحتوى هزائلا كحال مسلسل "27" المثير للجدل، فقد عمد غالبهم هذا العام إلى استكمال تصوير مسلسلاتهم أشهرها قبل حلول شهر الصيام تجنباً إلى إيقاف التصوير وسط موجة ثانية للفايروس أتت أكثر شراسة هذه المرة.

هكذا اتضحت، وبشكل شبه نهائي معالم البرمجة الدرامية لرمضان 2021 بالقنوات التونسية العمومية منها والخاصة، ترأهن قناة الحوار التونسي على مسلسل "فونودو" للمخرجة سوسن الجمني في استكمال لنجاح الجزء الخاص من "أولاد مفيدة" الذي عرض في رمضان الماضي.

وعادة الحوار التونسي فقد تكتمت عن ذكر أي تفاصيل تخصّ أحداث المسلسل عدا كونه من النوع البوليسي، ويقوم ببطلته كل من كمال التواتي وسهير بن عمارة وياسين بن قمره ونضال السعدي.

ومن المنتظر أن يكون مسلسل "فونودو" في منافسة شرسة في رمضان 2021 مع مسلسل "أولاد الغول" المتكوّن من ثلاثين حلقة، وهو من إخراج مراد بالشيخ ونص لرفيقة بوجدي.

ويروي العمل، الذي سيعرض على قناة التاسعة الخاصة، قصة عائلة الغول، وهي عائلة من الأثرياء تتكوّن من ثلاثة أبناء شرعيين وابن غير شرعي من علاقة غرامية لآب "الغول"، حيث تتشابك الأحداث وتتداخل في علاقات معقدة للابناء مع بعضهم البعض وعلاقتهم بأبيهم، ودور الأم المحوري في إدارة الأحداث وتطوّرها.

والعمل من بطولة فتحي الهادي ووحيدة الريدي ومرام بن عزيزة وبلال البريكي وسارة الحناشي وفارس الأندلسي وحلمي الريدي وربيعه بن

## التعدي على الحقوق الأدبية للكتاب يربك الدراما المصرية

انتشار المنصات الرقمية يسهم في زيادة الطلب على الدراما الاستثنائية



مسلسل «ليه لأ» من التلفزيون إلى أروقة المحاكم المصرية

وتحفظ معظم قوانين الملكية الفكرية في العالم العربي للمؤلفين والمبدعين حقوقهم في الشخصيات التي ابتكروها وعرفها الجمهور من خلالها، فتنسحب الحماية الممنوحة لتلك الشخصيات، فلا يجوز استخدامها إلا بإذن منهم.

ورأى البعض أن ارتفاع وتيرة السكوك خلال الأونة الأخيرة يعكس اقتناعا كبيرا لدى المجتمع الثقافي بأن تحويل نصوص الإبداع إلى أعمال فنية متلفزة يُعطل هدفا مشتركا لشريحة كبيرة من الكتاب.



مسلسل «طاقة نور»  
تم إيقاف عرضه بعد إنبات  
سرقة فكرته من عمل آخر  
للكتّاب محمد صلاح العزب  
حمل عنوان «الدرابيش»

ويعكس أيضا إيمانا عاما بوجود حالة انعكاش فني وثقافي تصل إلى حد التنافس على أفكار تبدو متشابهة، ما يؤكد صحة التصوّر القائّل إن عين الدراما مركّزة على الإبداع المكتوب، وهو بالضرورة جيد وجذاب.

ويتصوّر هؤلاء أن هناك فورة في الدراما العربية، تمثل حلقة من حلقات الطفرة العالمية، الأضدّة في التنامي نتيجة اتساع شريحة مستخدمي المنصات التلفزيونية، وظهور منصات جديدة، وما صاحب ذلك من وجود رغبة أكبر عند الجمهور لمتابعة أعمال فنية مسلسلية في عدة حلقات دون إرغامه على مشاهدة كم طويل من الإعلانات داخل المسلسل.

ورأى السيناريست المصري آدم عبدالغفار أن تعدّد وتوالد المنصات الرقمية يمثّلان فاتحة عصر جديد للدراما في العالم، حيث يتابع الجمهور أبطالاً أسطوريين يرى فيهم ما يفقده في نفسه من جرّة وقبول للتحديّ وسعي للتخلّب على أي عقبات تقليدية تقابله في الحياة. وأشّار لـ"العرب" إلى أن الدراما العربية تخوض معركة لتصبح مساراتها، وأن هناك طروحات لافتة، جديدة في الطرح والمعالجة والمضمون، لأن المنافسة العالمية تدفع الجميع إلى المزيد من التجويد والتطوير.

معالجة درامية لمسلسل جديد وقدمت حلقتين كنموذج له، لكن الشركة اعتذرت وقتها لعدم مناسبة الفكرة لتوجهاتها. ورغم ذلك لم تمض أشهر قليلة على الواقعة حتى فوجئت الكاتبة بإعلان الشركة عن مسلسل جديد يقمّ الفكرة ذاتها باسم آخر، وعند اعتراضها فوجئت بتغييرات طفيفة في الشخصيات مع الاستعانة بكاتبة سيناريو أخرى.

ورأت صاحبة الواقعة أن هناك فقرا شديدا في القصص الجديدة الجذابة في سوق الدراما، ما يدفع بعض الشركات الفنية وكوابرها إلى اقتباس أفكار من أعمال فنية عالمية ووضع أطر محلية وعربية لها.

ومع انتشار المنصات التلفزيونية ومتابعة الجمهور لكافة ألوان الدراما العالمية، صار الاقتباس من تلك الأعمال عملية متكرّرة ومحل تنذّر وسخرية الجمهور، ما دفع بعض الأسماء الشهيرة من كتاب السيناريو إلى اقتباس الروايات العربية وسرقة الكثير من القصص ونسبتها إلى مشاهير في مجال السيناريو أو نسبتها إلى ورشة كتابها.

ورغم اعتراف كافة الشركات بعدم وجود ورق جيد يصلح للإنتاج لدى الكتاب التقليديين والمعروفين، إلا أنهم لا يسبحون لكتاب جسد بالدخول إلى حلقات الدراما المتغلقة حافظا على نظام الشبكات الحاكم للسوق.

ربما يمثّل هذا الطرح مبالغة سببها تعرّض بعض الكتاب لسرقة أعمالهم، ولا يمكن اعتبار ذلك قانونا عاما للدراما العربية، إذ تنجح في بعض الأحيان أعمال جديدة لكتاب سيناريو يخوضون التجربة للمرة الأولى وتلمع أسماءهم.

ومع كل ذلك للظاهرة جوانب إيجابية، حيث يمكن القول إنها أسهمت في اتساع وعي المجتمع الإبداعي بالملكية الفكرية ونمو شريحة متميزة من القانونيين المتخصصين في هذا المجال.

جانب إيجابي

خلّف تكرار السرقات اهتماما وحرصا لدى الكثير من الكتاب والأدباء الذين يحتكون بالفن، ودفعهم إلى الحرص على تسجيل أعمالهم، أو توثيق عملية الاحتكاك بشركات الإنتاج الفني خلال البريد الإلكتروني. وكشف وليد نصار، وهو محام متخصص في قضايا الملكية الفكرية، أن بعض المتهمين بسرقة الأعمال الدرامية يلجأون إلى تغيير معالم العمل الفني، استنادا إلى فكرة تشابه وتوارد الأفكار.

وقال لـ"العرب"، إن المحكمة في هذه الحالة تعتمد على ما يُثبت الاتصال بين الشاكي والمُشكوك في حقه عبر مراسلات البريد الإلكتروني التي يعترف بها القانون.

باتت ظاهرة الاعتداء على أفكار الكتاب دراميا تتنامى بشكل متسارع في الأونة الأخيرة وسط تعطش سوق الدراما المصرية لقصص جديدة جذابة وغير تقليدية، وهو ما حصل مع الروائية المصرية سمر نور التي اتهمت فيها السيناريست مريم ناعوم باقتباس الفكرة الرئيسية لمسلسل «ليه لأ» من رواية لها حملت عنوان «الست»، كما شهد القطاع سرقات متعدّدة تولّى القضاء البت في بعضها وأخرى لا تزال بين أروقة المحاكم.

المعروض يقمّ القصة ذاتها تقريبا تحت عنوان آخر. وأوضحت أنها أثبتت تقدّمها بعرض الفكرة على الكاتبة من خلال الرسائل الإلكترونية المتبادلة بينهما في حينه.

وقائع متكررة

قالت سمر نور لـ"العرب"، إن ظاهرة الاعتداء على أفكار الكتاب دراميا تتنامى في ظل تعطش سوق الدراما لقصص جديدة جذابة وغير تقليدية. وأضافت أن الاعتداء على حقوق الملكية الفكرية للحكايات بات يتم بسهولة ودون رادع، لأنه لا يوجد وعي كاف بذلك الحقوق، كما أنه قد يصعب إثبات سرقة الأفكار وتحتاج لدعاوى قضائية، ما يعني كلفة مادية ربما يعجز بعض الأدباء عن تحملها.

ولا تقتصر عملية الاقتباس أو السرقة، كما يسميها ضحاياها، على الروائيين من أصحاب الأعمال الدائنة، إنما يمتد الأمر إلى غير المشهورين، فضلا عن كتاب سيناريو شباب مازالوا يخطون خطواتهم الأولى في المجال الفني.

وشهدت المحاكم المصرية مؤخرًا قيام المحامي والكتّاب أحمد أبو يوسف بإقامة دعوى ضد منتجي مسلسل "البرنس" بطولة محمد رمضان وأحمد زاهر، وإخراج محمد سامي، وعرض في رمضان الماضي، مقدّما مراسلات بينه وبين المخرج تفيد عرضه للمسلسل عليه بعنوان آخر وهو "ويبقى الحب".

وفي واقعة أخرى، اتهم الكاتب محمد صلاح العزب طاقم مسلسل "طاقة نور"، بطولة هاني سلامة وميس حمدان بسرقة العمل من مسلسل له قام بتسجيله تحت عنوان "الدرابيش"، لكنه لم ينتج ولم يعرض على الشاشات، وتشكّلت بالفعل لجنة تقييم ومتابعة للعمل في نقابة السينمائيين، انتهت إلى إنبات التناوب بين العملين، وصر الحكم بوقف عرض المسلسل. وتبدو سرقات قصص المسلسلات مسألة معتادة خاصة مع الكتاب الجدد من الشباب، وحثت

سيناريست، رفضت ذكر اسمها، أنها تعرّضت شخصيا لواحدة من تلك الاعتداءات التي فشلت في إثباتها. وتكررت أنها عرضت على إحدى شركات الإنتاج الكبرى قبل سنوات

مصطفى عبيد  
كاتب مصري

القاهرة - باتت أروقة المحاكم المصرية ساحات لحروب جديدة اندلعت في أوساط المبدعين بسبب تنامي ظاهرة اقتباس أفكار السيناريو في بعض الأعمال الدرامية الحديثة من روايات معروفة في الأسواق.

وأدى دخول بعض الأدباء مجال الدراما مباشرة عن طريق ما يعرف بورش كتابة السيناريو إلى نمو الاحتكاك بين العاملين الثقافي والفني، وتعرف كل منهما على مزايا الآخر، وصار كل طرف شغوفًا بالسعي للتلاقح مع الآخر.

لكن ذلك ولد في الوقت ذاته خلافات وصراعات شرسة وصلت في بعض الأحيان إلى حد رفع دعاوى قضائية، واتهام شركات إنتاج فني كبيرة بسرقة إبداعات مكتوبة أو اقتباس أفكار وشخصيات رئيسية من كتاب معروفين.

آدم عبدالغفار  
تعدد المنصات الرقمية  
يمثّل فاتحة عصر جديد  
للدراما في العالم

وشهدت نقابة السينمائيين بمصر قبل أيام جدلا ساخنا بشأن شكوى رسمية قّمتها الروائية المصرية سمر نور اتهمت فيها السيناريست مريم ناعوم باقتباس الفكرة الرئيسية لمسلسل «ليه لأ» الذي أنتجته شركة «إيه بروكتشن» العام الماضي بطولة أمينة خليل، وإخراج مريم أبو عوف، من رواية لها حملت عنوان «الست» وصدرت عن دار العين منذ حوالي عامين.

والمسلسل من تأليف ورشة سرد تحت إشراف السيناريست مريم ناعوم، سيناريو وحوار دينا نجم ومجدي أمين. وتطور القصة حول فتاة تقليدية في محيط شرقي تقزّر فجأة الاستقلال بذاتها والعيش بمفردها، وتنسحب تدريجيا من المحيط العائلي المعتاد لتستمتع بالاستقلال التام الذي يحمل جانبا سلبيا ترتضيه في سبيل إقرارها لتفاصيل حياتها منفردة بعيدا عن باقي أفراد عائلتها.

وتكررت الشاكية أنها عرضت الفكرة الرئيسية على ورشة سيناريو معروفة، تشرف عليها كاتبة المسلسل التي أعجبت بالفكرة، لكن لم يتسن تنفيذها بدعوى أنها غير معروفة ككاتبة سيناريو، ثم فوجئت بالمسلسل



«أولاد الغول» ثلاثون حلقة من التشويق والإثارة